Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وزر القول بكذب الشعر على المتكلمين مع ان النقاد هم الذين تولوا كبر هذا الامر منذ قال قدامة : (ان الشاعر ليس يوصف بان يكون صادقاً)[1] وان احسن الشعر اكذبه[2] الى ان قال ابن رشيق ان الكذب حسن في الشعر : (ومن فضائله ان الكذب ـ الذي اجتمع الناس على قبحه ـ حسن فيه ، وحسبك ما حسن الكذب ، واغتفر له قبحه)[3] وحقاً ، قد يكون حازم اعترض على قول المتكلمين ان الاقاويل الشعرية لا تكون الا كاذبة ، من حيث انه يحول دون اتجاه الشعر الى الصدق مطلقاً ، وليس كذلك كلام النقاد الذين يؤثرون الكذب ، دون ان ينفوا الصدق ، بيد ان الامر في النهاية يفضي الى نتيجة واحدة ، وهي ان الكذب جوهر الفن الشعري ، واذا كان حازم قد ادرك بعمق خطر هذه النتيجة على صناعة الشعر ، فقد كان ينبغي ان يهاجم كل من قال بها ، سواء اكان متكلماً ام ناقداً ، ولا يقتصر على السخرية من علم المتكلمين بالبلاغة : (وانما غلط في هذا ـ فظن ان الاقاويل الشعرية لا تكون الا كاذبة ـ قوم من المتكلمين ، لم يكن لهم علم بالشعر ، لا من جهة مزاولته ولا من جهة الطرق الموصلة الى معرفته ولا معرج على ما يقوله في الشيء من لا يعرفه ، ولا التفات الى رأيه فيه . . . والذي يورطهم في هذا انهم يحتاجون الى الكلام في اعجاز القرآن ، فيحتاجون الى معرفة ماهية الفصاحة ، والبلاغة ، من غير ان يتقدم لهم علم بذلك)[4] ويبدو ان ها هنا تحاملاً خفياً على المتكلمين لانهم ليسوا وحدهم الذين قالوا بذلك ، فالفارابي ـ فضلاً عن النقاد ـ يقرر ذلك بوضوح .

على ان الامر يقتضي هنا النظر في معنى الصدق والكذب عند حازم ،

---

(١) نقد الشعر : ص ١٧

(٢) المصدر نفسه : ص ٥٦

(٣) العمدة : ١/ ٢٢ .

(٤) منهاج البلغاء : ص ٨٧